فتوح الشام للواقدي ١٤٩٨

فتوح الشام للواقدي

ب ٣٣١

ك: 1506

١٤٩٨

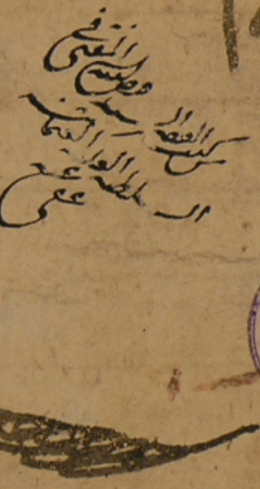

فتوح الشام للامام العلم ابو عبد الله
محمد بن عمر الواقدي رحمه الله تعالى
نظم محمد بن محمد فتوح الشام ما
فالف هذا في سنة سبع وثمانين
رحمه الله

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYİT No. 1498
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي رحمه الله

حدثني أبو بكر محمد بن الحسين بن سفيان النحوي قال حدثني أحمد بن حميد قال أخبرني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن يربوع المخزومي قال حدثني نوفل بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي قال حدثني ميسرة بن رويم العامري قال حدثني ربيعة بن عثمان قال حدثني يونس بن محمد المظفري قال حدثني عامر بن يحيى بن عبد الله الزرقي قال الإمام أبو عبد الله محمد الواقدي رحمة الله عليه هؤلاء الرواة كلهم حدثوا عن فتوح الشام وقالوا رضي الله عنهم إنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى الأمر من بعده أبو بكر الصديق رضي

الله عنه وقتل في خلافته مسيلمة بن قيس الكذاب الذي ادعى النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل أيضا في خلافته سجاح التي ادعت النبوة والأسود العنسي وهرب طليحة بن خويلد إلى الشام قال الواقدي فلما فرغ من ذلك جمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وقام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس رحمكم الله اعلموا أن الله تعالى فضلكم بالإسلام وجعلكم من أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وزادكم إيمانا ويقينا ونصركم على أعدائكم في الدين نصرا مبينا فقال عمر من قايل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا واعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد عول على أن يصرف جيوش المسلمين إلى الشام بأهاليهم وأموالهم فقبضه الله إليه واختار له ما لديه واعلموا أيا جماعة المسلمين أني عازم على أن أوجهكم إلى الشام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبأ بفتحه قبل موته فقال رويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها فما قولكم في ذلك رحمكم الله فقالوا

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرنا بأمرك ووجهنا
حيث شئت فإن الله قد فرض علينا طاعتك فقال تعالى وهو
أصدق القائلين أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم قال فلما سمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه
مقالتهم فرح بذلك ونزل عن المنبر وكتب الكتب إلى ملوك
اليمن وأمراء العرب وأهل مكة شرفها الله تعالى وكتب
الكتب كلها نسخة واحدة فكان مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عتيق بن أبي قحافة إلى سائر المسلمين سلام عليكم فإني
أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على رسوله محمد صلى
الله عليه وسلم أما بعد فإني عولت على أن أوجه جيوش المسلمين
إلى الشام إلى الجهاد في طاعة رب العباد فمن عزم منكم على
الجهاد فليبادر إلى طاعة الملك العلام ثم كتب رضي الله عنه
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل
الله ذلكم لكم خير لكم إن كنتم تعلمون ثم بعث الكتب إلى قبائل العرب
وملوك اليمن وأقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينتظر
جواب الكتب وقدوم الجيوش وكان الذي بعثه بكتب أهل
اليمن أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه فما مضت إلا أيام قلايل حتى
قدم أنس بن مالك رضي الله عنه يبشر أبا بكر الصديق بقدوم
أهل اليمن وقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قرأت كتابك على أحد من المسلمين إلا وبادر إلى طاعة
الله عز وجل وأجاب دعوتك وقد تجمزوا في العدد العديد
والزرد النضيد وقد أقبلت إليك يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم مبشرا بقدوم رجال وأي رجال أجابوا إلى
طاعة الله شعثا غبرا وهم أبطال اليمن وأقيالها وفرسانها
وشجعانها وقد ساروا إليك بالتحف والرجال والنوق
والجمال وكأنك بهم وقد أشرفوا عليك ووصلوا إليك
فتأهب للقايهم قال الواقدي فسر أبو بكر بذلك
سرورا عظيما وأقام يومه ذلك كله حتى إذا كان من غداة غد
لاحت غبرة القوم لأهل المدينة فأقبلوا على أبي بكر الصديق
رضي الله عنه وبشروه بذلك فركب أبو بكر الصديق رضي الله
عنه وأمر الناس بالركوب لاستقبال جيوش المسلمين فركب
المسلمون من أهل المدينة وغيرهم وأظهروا زينتهم وعددهم
ونشروا الأعلام فما كان إلا هنيهة حتى أشرفت الكتايب

وَأَقْبَلَتِ الْمَوَاكِبُ يَتْلُوا بَعْضُهَا بَعْضًا فَكَانَتْ أَوَّلُ قَبِيلَةٍ
ظَهَرَتْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ حِمْيَرُ وَهُمْ بِالذُّرُوعِ
السَّابِرِيَّةِ وَالْبِيضِ الْعَادِيَّةِ وَالزَّرَدِ الدَّاوُودِيَّةِ وَهُمْ قَدْ
تَوَشَّحُوا بِالْقِسِيِّ الْعَرَبِيَّةِ وَأَمَامَهُمْ ذُو الْكَلَاعِ الْحِمْيَرِيُّ فَلَمَّا
قَرُبَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَبَّ أَنْ يُعَرِّفَهُ
بِنَفْسِهِ وَيَمْدَحَ قَبِيلَتَهُ وَيُظْهِرَ عِزَّهُ فَأَنْشَدَ يَقُولُ

إِنِّي لِمَنْ حِمْيَرَ فِيمَنْ قَدْ تَرَاهُ مَعِي ۝ أَهْلِ السَّوَابِقِ وَالْعَالُونَ فِي النَّسَبِ
أُسْدٌ غَطَارِفَةُ الْهَيْجَا إِذَا رَكِبُوا ۝ يُرْدُونَ الْكُمَاةَ بِسُمْرِ الْخَطِّ وَالْقُضُبِ
الْحَرْبُ عَادَتُنَا وَالضَّرْبُ بُغْيَتُنَا ۝ وَالشَّامُ نَسْكُنُهَا بِالرَّغْمِ فِي الطَّلَبِ
دِمَشْقُ لِي دُونَ جَمْعِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ۝ وَسَاكِنِيهَا وَأَهْلِيهِمْ إِلَى الْعَطَبِ

قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَتَبَسَّمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ
كَلَامِ مَلِكِ حِمْيَرَ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَقْبَلَتْ حِمْيَرُ وَمَعَهَا
نِسَاؤُهَا تَحْمِلُ أَوْلَادَهَا فَأَبْشِرُوا بِنَصْرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَهْلِ الشِّرْكِ
أَجْمَعِينَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَدَقْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَنَا سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ وَسَارَتْ حِمْيَرُ
بِكَتَائِبِهَا وَأَمْوَالِهَا وَأَقْبَلَتِ النِّسَاءُ وَرَاءَهُمْ وَالْأَطْفَالُ

وَالسَّرْحُ وَالْأَغْنَامُ وَأَقْبَلَتْ مُدَجَّجُ أَصْحَابِ الرِّمَاحِ الرِّقَاقِ
وَالْخَيْلِ الْعِتَاقِ وَأَمَامَهُمْ قَيْسُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمُرَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَنْشَدَ يَقُولُ

أَتَتْكَ كَتَائِبُ مِنَّا سِرَاعًا ۝ ذَوِي الْهَيْجَا أَعْنِي مِنْ مُرَادِ
فَقَدِّمْنَا أَمَامَكَ كَيْ تَرَانَا ۝ نُبِيدُ الرُّومَ بِالْقُضُبِ الْحِدَادِ

قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَجَزَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَيْرًا وَتَقَدَّمَ
بِكَتَائِبِهِ وَمَوَاكِبِهِ وَأَقْبَلَتْ مِنْ بَعْدِهَا كَتَائِبُ طَيِّئٍ يَقْدُمُهَا
جَابِرُ بْنُ سَعِيدٍ الطَّائِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَمَّ أَنْ يَتَرَجَّلَ عَنْ جَوَادِهِ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ أَبُو
بَكْرٍ أَنْ لَا يَفْعَلَ ذَلِكَ فَدَنَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَشَكَرَهُ
ثُمَّ أَقْبَلَ مَنْ بَعْدِهِمْ دَوْسُ فِي خَلْقٍ كَثِيرٍ وَقَائِدُهُمْ عُمَرُ
بْنُ جُنْدُبٍ الدَّوْسِيُّ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ جُنْدُبُ بْنُ
عُمَرَ الدَّوْسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا
نَظَرَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ بِقَوْسِهِ
مُتَقَلِّدٌ بِكِنَانَتِهِ تَبَسَّمَ مِنْهُ وَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا أَقْدَمَكَ
وَأَنْتَ رَجُلٌ قَلِيلُ الْخِبْرَةِ بِالْحَرْبِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَا صِدِّيقُ
أَتَيْتُ مَعَ الْقَوْمِ رَغْبَةً فِي الْجِهَادِ وَأَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ

وايضا أريد أن أكل من فواكه الشام فازداد أبو بكر
رضي الله عنه تعجبا من كلامه ثم جاءت من بعدهم بنو عبس
يقدمهم أميرهم ميسرة بن قيس العبسي رضي الله عنه
وأقبلت من بعدهم كنانة يقدمهم أميرهم قثم بن أسلم
الكناني قال الواقدي وتتابعت قبايل اليمن يتلوا
بعضها بعضا ومعهم نساؤهم وأولادهم ومواشيهم فلما
نظر أبو بكر رضي الله عنه إلى كثرتهم فرح بهم فرحا
شديدا وشكر الله تعالى على ذلك ثم نزل القوم حول
المدينة كل قبيلة معتزلة عن صاحبتها وتزايد القوم وأضر
بهم المقام من قلة الزاد وعلف الخيل وجدوبة الأرض
فاجتمع القوم وتشاوروا فيما بينهم وقالوا انطلقوا بنا إلى
أبي بكر الصديق نسأله أن يسرحنا إلى الشام فقد أضر بنا
المقام فأقبلوا بأجمعهم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه
فسلموا عليه وجلسوا بين يديه ثم التفت بعضهم إلى بعض
لينظروا أيهم يخاطبه قال الواقدي كان أول من تكلم
منهم قيس بن هبيرة المرادي رضي الله عنه وقال يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك أمرتنا بأمرك فأسرعنا

طاعة

طاعة لله تعالى ولك رغبة في الجهاد وطمعا في العفو من رب
العباد وقد تكاملت جيشنا وفرغنا من أهبتنا والمقام قد
أضر بنا لأن بلدك ليس ببلد خف ولا حافر ولا عيش لعسكر
نازل فإن بدا لك فيما عزمت عليه أمر فمرنا بالرجوع
إلى بلدنا وأقبل كل منهم يخاطبه بهذا الكلام فلما فرغوا
من كلامهم قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا أهل
اليمن ومن حضر من غيرهم أما والله ما أريد بكم إلا خيرا
وإنما أريد تكاملكم قالوا يا أمير المؤمنين لم يبق وأنا
أحد فاعزم على بركة الله وعونه قال الواقدي
لقد بلغني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قام من ساعته
يمشي على قدميه وحوله جماعة من المؤمنين منهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسعد
بن أبي وقاص رضي الله عنهم أجمعين وأمثالهم من الأوس
والخزرج وخرجوا إلى ظاهر المدينة ووقع الندا في الناس
وكبر المسلمون بأجمعهم فرحا بالجهاد فأجابتهم الجبال
لدوي أصواتهم فعند ذلك علا أبو بكر الصديق على
ذروة عالية حتى أشرف على الناس ونظر إليهم وهم ملاء

أني رجعت عن دين الإسلام وإنما فعلت ذلك لتسمع الروم فيطمئنوا إلي فقال له
الحارث وأصحابه إن كنت تريد نصر دين الله تعالى فالله ينصرك فلما نظر جرفاس
إلى ذلك اطمأن وركب يوقنا وأصحابه يظهرون لجرفاس أنهم طالبون
قيسارية ثم طلبوا طريق طرابلس وكمنوا بالليل في طريق جرفاس فركب
جرفاس وطلب طرابلس فلما توسط الكمين أطبق عليهم يوقنا وأصحابه
وقليطانوس وأصحابه فلم ينفلت منهم أحد بل أخذوهم قبضا باليد
وأراد يوقنا أن يطلق الحارث وأصحابه فقال الحارث إني أرى من الرأي
أن تتركنا على ما نحن فيه فأين ما أنتم أتيتم بنا على هذه الحالة من بلاد الساحل
فإن الله يفتحها عليكم فقال يوقنا نعم الرأي ثم إن يوقنا أخذ الأساري
من الروم وجرفاس معهم ولبس أصحابه زي أهل قيسارية وسار إلى أن وصل
إلى طرابلس فخرج أهلها إلى لقائهم وكان رسول قسطنطين قد وصل
إلى أهل طرابلس وأخبرهم أن الملك قسطنطين أرسل إليهم ثلاثة آلاف مع
بطريق اسمه جرفاس فلما دخل يوقنا بأصحابه طرابلس واستقر في دار الإمارة
دخل إليه شيوخ طرابلس وأكابر البطارقة فلما حصلوا عنده قبض عليهم
وقال يا أهل طرابلس إن الله عز وجل قد أعز الإسلام وإنا قد كنا نخبط
في الظلام ونسجد للصور والصلبان ونجعل لله زوجة وولدا وقد هدانا
الله بهؤلاء المسلمين ونبيهم هو النبي المبعوث الذي بشر به المسيح وإن

دين الإسلام هو الدين الحق فإن كنتم تؤمنون بالله ورسوله وإلا فالجزية
وهذا ما تم غيره فعلمت أهل طرابلس أن يوقنا قد احتال عليهم فمنهم من
أسلم ومنهم من أذعن بالجزية وعدل فيهم يوقنا أحسن عدل ثم بعث إلى
الكمين فجاؤا بجرفاس البطريق ومن معه وهم موثوقون بالحديد فعرض
عليهم الإسلام فأبوا فضرب أعناقهم جميعا وحل الحارث ومن معه من
وثاقهم وكتب كتابا إلى أبي عبيدة بما جرى له وأرسله مع الحارث فسار
الحارث بالكتاب إلى أبي عبيدة وأخبره بذلك فتعجب أبو عبيدة من ذلك
وقال اللهم أيده بالنصر قال الواقدي رحمة الله تعالى عليه حدثني
موسى بن مالك قال أخبرني عامر بن أوس قال حدثني صالح بن سالم أن عمر
بن العاص لما ارتفع المطر سار ونزل على قيسارية كما أمره أبو عبيدة
وأما يوقنا فإنه لما ملك طرابلس واحتوى عليها استوثق من صورها
وترك أصحابه على الأبواب وقال لا تدعون أحدا يخرج من المدينة
وكان على ساحل مدينة طرابلس مراكب كثيرة فأخذ عددها وألهاها وراءها
حتى لا يعلموا أهل الساحل بما صنع يوقنا فلما كان من الليل سلم يوقنا طرابلس
إلى قليطانوس صاحب أرمنة الكبرى وإلى أولاد عم الحارث وهم أن يسيروا
في المراكب وكان عند غروب الشمس إذ أقبل خالد بن الوليد ومعه ألف
فارس فسجد يوقنا شكرا لله عز وجل وسلم المدينة إلى خالد وحدثه بما

جري وبما عزم عليه فقال له حالد نصرك الله وأيدك ثم ركب يوقنا
في المراكب وسار إلى صور وكان عليها يحاصرها يزيد بن أبي سفيان
وكان في صور من جيش الملك اربعة آلاف فارس فلما أصبح يوقنا على
صور بعث ملكها إلى يوقنا يستخبرهم فقال يوقنا للرسول إرجع إلى
الملك وقل له نحن أهل قبرص وصلوا إليه بالميرة فلما رجع الرسول إلى
الملك وأخبره بذلك أمر بإحضارهم ورحب بهم وأكرمهم فلما مار
يوقنا بمن معه في دار الضيافة كان رجل من بني عم يوقنا قلبه يميل إلى
الملك فأخبره أن يوقنا اختطر ابلس بالحيلة وجاء يحتال عليك وإن من
أمره كيت وكيت قال الواقدي رحمة الله تعالى عليه حدثني معيط
بن عامر عن عياد بن أسد قال لما دخل يوقنا وأصحابه إلى صور وحضروا
ضيافة الدمستق قبل اللعين بن عم يوقنا وأخبر الدمستق بخبر يوقنا فخرج
في الجيش الذي معه ولم يكذب الخبر وقبض على يوقنا وأصحابه وأراد أن
يبعثهم إلى الملك قسطنطين في قيسارية وإذا بصيحة عظيمة قد وقعت
فسأل عنها الدمستق فقالوا له إن العرب قد أقبلوا إليك يحاصروك
وكان ذلك يزيد بن أبي سفيان فلما سمعوا بذلك غلقوا الأبواب وأشرفوا
على الصور بآلة الحرب واستقبلوا المسلمين وقال الدمستق وحق
المسيح لأخرجن إليهم وليس سلاحه هو وعسكره وترك على حفظ يوقنا

ومن معه ابن عمه وكان اسمه باسيل وكان قد قرأ الكتب السالفة وعرف
الأخبار الماضية وقد رأى محمدا صلى الله عليه وسلم في دير بحيرا الراهب
حين خرج مسافرا إلى الشام مع عمه أبي طالب وكان السبب في ذلك أن
بحيرا الراهب حين مرت به القافلة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم
نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم والغمامة تظله على رأسه من حر الشمس
فقال الراهب هذه والله صفة نبي آخر الزمان ثم لما نزل القوم
جلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة واستند إليها
بظهره الشريف فأورقت وأثمرت في الوقت فلما عاين بحيرا ذلك صنع
طعاما واستدعى قريشا ولم يكن دعاهم قبل ذلك قط فلما حضروا
عنده لم ير النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وكان يعرفه بصفته
المذكورة في التوراة والإنجيل فقال يا جماعة قريش هل بقي منكم أحد
فقالوا لم يبق أحد ممن ينبغي أن يحضر طعامك إلا حدث صغير يتيم
خلفناه في رحالنا قال ما اسمه قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم فقال بحيرا هل مات أبوه وأمه وكفله جده وعمه قالوا
نعم فقال بحيرا عظموه وبجلوه فهو والله سيدكم وبه يعظم الله في
الورى قدركم قال الواقدي رحمة الله تعالى عليه وكان
من حسن تدبير الله تعالى للمسلمين أن الدمستق لما خرج لقتال يزيد

بن ابي سفيان لم يدع في المدينة احدا من الشباب الا اخذه معه
ولم يترك الا الشيوخ والاطفال فلما نظر باسيل الى المدينة وخلوها
اجمع رايه على خلاص يوقنا واصحابه فاقبل عليهم في الليل ثم قال
ليوقنا ايها البطريق كيف تركت دين ابائك واجدادك فقال يوقنا
ظهر لي ما ظهر لك من الحق فعرفته وقد هتف بي هاتف واعلمني ان الله
قد هداك وبشرني انا واصحابي بخلاصنا على يديك فلما سمع باسيل
مقالة يوقنا قال لقد انطق الله لسانك بالحق ولقد اتبعت طريق
الصدق وقد كشف الله تعالى عن قلبي وقلبك حجاب الغفلة واني
قد رايت نبي العرب في دير بحيرا الراهب فقال يوقنا وما الذي عزمت
عليه قال عزمت ان افارق ديني واتبع دين الحق ثم حل يوقنا واصحابه
من وثاقهم وناولهم عدة الحرب وقال لهم اعلموا ان مفاتيح القلعة
عندي والعسكر خارج البلد وليس في المدينة من نخاف شره فقال
له يوقنا فهل لك ان نبعث الى اصحابنا الذي في المراكب حتى يطلعوا الينا
فنكون نحن واياهم يدا واحدة قال باسيل نعم سافعل ذلك على حال
الحفاء ثم فتح باب السر وركب في زورق ومعه رجل من بني عم يوقنا
حتى وصل الى المراكب وحدث اهل يوقنا بما كان فاقبل كل من في المراكب
وقد اعمى الله ابصار الروم عنهم فلما هموا ان يثبوا على من في المدينة قال

يوقنا ليس هذا صواب ولكن الراي ان نبعث رجلا منا الى الامير يزيد
يخبره بامرنا فقال باسيل نعم فعند ذلك بعث يوقنا رجلا الى يزيد بن
ابي سفيان واخبره بما كان من يوقنا وباسيل فلما اخبره ورجع الى يوقنا
سالما قال يوقنا لاصحابه اصعدوا الى الصور واعلنوا بكلمة التوحيد
فلما صعد اصحاب يوقنا على الصور ضجوا بالتكبير والتهليل فسمع
زيد تكبير المسلمين فحمل من معه على الدمستق فلما سمع الدمستق ضجة
المسلمين في المدينة علم ان يوقنا قد خلص من الاسر فوقع الرعب في
قلوب الروم فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وتبعهم اصحاب النبي المختار
وملكوا اخياتهم واموالهم وكان ذلك كله في الليل فلما اصبح الصباح
فتح يوقنا باب المدينة ودخل يزيد بن ابي سفيان اليها واخذ اموال
الروم ونادي من كان على الصور الفوز الفوز يعني الامان الامان
فامنهم يزيد فنزلوا فقال لهم يزيد اعلموا ان الله عز وجل فتح مدينتكم
هذه عنوة وانتم الان عبيد لنا فما شيئنا حكمنا فيكم ونحن قوم اذا
عاهدنا وفينا وقد اعطيناكم الامان من انفسنا ولكن ناخذ الجزية
ممن لا يدخل في ديننا ومن اسلم منكم فله ما لنا وعليه ما علينا فاجابوه
الى ذلك واسلم اكثرهم قال الواقدي رحمة الله تعالى عليه
وبلغ الخبر الى الملك قسطنطين ان مدينة صور قد ملكتها العرب

فعلم انه ما بقي له مع العرب يد فجمع خزائنه وذخائره وامواله وحرمه
وجعل ذلك في المراكب وركب في الليل واقلع يريد القسطنطينية العظمى
فلما نظر اهل قيسارية الى ذلك خافوا على انفسهم وخرجوا الى عمرو بن
العاص رضي الله عنه وصالحوه على تسليم المدينة وقرروا له مائة
الف درهم وكتب لهم كتاب الصلح ودخل عمرو بن العاص الى مدينة
قيسارية وضرب الجزية عليهم اربعة دنانير على كل راس وبعث يا
بن عوف الى صور يبشرهم بالفتح وبعث معه مائة من الصحابة
قال الواقدي رحمة الله تعالى عليه حدثني زياد بن عامر
قال حدثنا هشام بن عبد الله القنوي قال حدثنا سالم مولى عروة
بن نعيم اليشكري قال لما فتح عمرو بن العاص قيسارية صلحا على
مائة الف درهم من الفضة كان دخوله اليها في يوم الاربعاء في العشر
الاوسط من رجب الفرد سنة سبعة عشرة من الهجرة النبوية
ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الخلافة اربعة اعوام ونصف
قال الواقدي رحمة الله تعالى عليه وبلغ الخبر الى اهل
الرملة وعسقلان وغزة ونابلس وطبرية ان الملك قسطنطين
بن الملك هرقل هرب الى القسطنطينية وان العرب قد ملكوا
صور وعكا وقيسارية واخذوا اموالهم وذخائرهم فلما سمعوا

بذلك

بذلك اقبلوا الى المسلمين وعقدوا معهم الصلح وكذلك اهل
جبلة واللاذقية ورد المسلمون الى ابي عبيدة منصورين وملكوا
الشام والعراق والساحل وذلك كله ببركة النبي صلى الله
عليه وسلم ورجع عمرو بن العاص رضي الله عنه الى فتوح
مصر في عشرة الاف فارس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعظم وكرم قال الواقدي رحمة الله تعالى
عليه وهذا ما انتهى الينا من فتوح الشام على التمام والكمال

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا امين والحمد لله
رب العالمين

تم

وكان الفراغ من كتابته يوم الجمعة المبارك سابع ربيع الاول
سنة اثنين وخمسين وتسعمايه